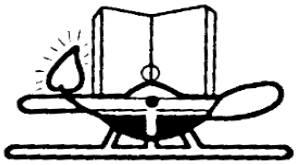

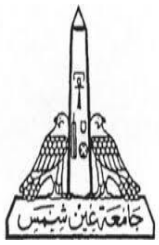

تأثير الأدب الأمريكي في نشأة القصة البوليسية والجاسوسية وقصص الرعب في الأدب العربي

دراسة نقدية مقارنة

نماذج مختارة

دراسة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الدراسات الأدبية

الباحثة: هند إسماعيل أحمد البدوي

إشراف

أ.د:صلاح فضل

أستاذ النقد والأدب المقارن
بكليةالآداب جامعة عين شمس

أ.د:سعيد الوكيل

أستاذ النقد والأدب الحديث
بكلية الآداب جامعة عين شمس

2017

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الإهداء :

الى ابني الغالي " محمد ".

الى أبي، وأمي، وزوجي، وكل مَن آزرني حتى خرجت

هذه الدراسة الى النور .

الشكر والعرفان

من لم يشكر الناس، لم يشكر اللهَ " عز وجل "؛ لذلك أتوجه بأسمى آيات الشكر والعرفان،لكل من الأستاذ الدكتور: صلاح فضل، والأستاذ الدكتور: سعيد الوكيل.

فلولا توجيهات أستاذي ومعلمي،الأستاذ الدكتور صلاح فضل، ما عرفتُ قط درب الأدب المقارن، ذلك العالم المجهول لدى الكثير.

ولولا توجيهات أستاذي ومعلمي،الأستاذ الدكتور سعيد الوكيل، ما استطعتُ أن أتجول في عالم السرديات وبين فنونه.

ولولاهما معًا بعد الله "عز وجل" ما خرجتْ، هذه الدراسة لعالم الفكر والأدب.

كما أتقدم بخالص الشكر لكل من الأستاذتين الجليلتين؛الدكتورة منى طلبة، والدكتورة فايزة سعد لتفضلهن على الرسالة بالمناقشة وإفادتي في دربي العلمي.

ولأن الشكر زكاة المروءة كما يقول "أبو حيان التوحيدي"، أتوجه بخالص الشكر لكل من آزرني وكان عونًا لي، في بحثي ودراستي، من أساتذتي الكرام، ومن الأهل والأقارب والأصدقاء.

الفهرس

الفهرس

+المقدمة

.....7

التمهيد:" القصص البوليسية وقصص الجاسوسية والرعب في الأدبين العربي والغربي."..... 12

الفصل الأول: " تأثير قصص بو البوليسية في نشأة قصة البوليسية العربية.....33

الفصل الثاني: "تأثير الأدب الأمريكي في ظهور قصص الجاسوسية في الأدب العربي الحديث.....57

الفصل الثالث: " تأثير قصص البوليسية النفسية لبو في كُتَّاب السرد العربي.....87

الفصل الرابع: " تأثير قصص الرعب الأمريكية في السرد العربي".....111

الخاتمة:..... 135

المصادر والمراجع :.....138

المقدمة

إن الأدب المقارن هو العلم الذي يحاول أن يتخطى الحدود القومية ليعرف ما عند الآخرين؛ ماهو أصيل من آدابهم وما أخذوه واقتبسوه عن غيرهم، وفي محاولته هذه يستكشف عاداتهم وتقاليدهم، بالإضافة إلى أنه يسهم في التعريف بهم لمن يجهلهم. إذن فهو سبيل بين سبل أخرى كثيرة، لكي يجعل هذا العالم أقل تعصبًا وأشمل إنسانية. إنه من غاياته البعيدة دعوة إلى الحب والتفاهم والتعاون. [1]

فالأدب المقارن محاولة لدمج الثقافات والآداب، وتقريب وجهات النظر، والإفادة وتبادل الأفكار وتقريب الآراء، وتطوير ما نملك من فنون وآداب، بإدخال عوامل مساعدة من الآداب الأخرى .

وأهمية البحث والدراسة، تكمن في نطاق الأدب المقارن ذلك الميدان الأدبي الذي يخشى كثير من الدارسين والباحثين الإقبال عليه والبحث فيه لأسباب كثيرة؛ أهمها ضرورة معرفة الباحث للغة الأجنبية التي سيتخذ من أحد أجناسها الأدبية مجالًا للبحث والدراسة.

وذلك لأن " الأدب المقارن هو تقييم عملية التأثير والتأثر وتحقيق رغبة فنية أو إصدار حكم تفضيلي ينتهي إلى تفضيل."[2] نلاحظ أن فان تيجم يطالب بنظرة تقيمية، وألا يكون الهدف من الأدب المقارن هو رصد التشابهات،أو التأثير والتأثر فقط.

فالدراسة في الأدب المقارن تقوم على أساس دراسة الوقائع والإحاطة بها إلى جانب رصد التشابهات أوعملية التأثير والتأثر." تقوم الدراسات في الأدب المقارن على أحد مدخلين ؛الأول:هو دراسة كيفية قيام العلاقات بين أدبين أو أكثر وهو ما يسمى كارية ؛علاقات بالوقائع. أما الآخر: فهو دراسة أوجه الشبه بين أدبين أو أكثر بمعنى أوضح؛ بين عملين ينتميين إلى أدبين قوميين أو أكثر. "[3]

وهذا التعريف يوضح لنا أن للأدب المقارن أكثر من وظيفة؛ فالأمر لا ينحصر في رصد التشابهات، أو إدراك التأثير والتأثر؛ بل يتخطى الأمر لدراسة الظروف والأحوال المحيطة بالعمل الأدبي حتى ظهر لنا بهذا الشكل، ثم كيف أثر في المبدعين الذين ينتمون لأدب غير الأدب ؟

---

[1]- انظر ، في الأدب المقارن دراسات نظرية وتطبيقية ،الطاهر مكي: دار المعارف ،1997،ص 7

[2]- فان تيجم ، الأدب المقارن ، ت: سامي الدروبي ، دار الفكر العربي ، ص 5

[3]- سيزا قاسم ، بناء الرواية ، مكتبة الأسرة ، 2004،ص9

وإن كان بعض الدارسين اختلفوا في تعريف هذا العلم؛ فكل منهم يقدم له تعريفًا من رؤيته ومنظوره الخاص." وقد كثر الخطأ في تحديد هذا المفهوم في دراسته عندنا حتى اليوم، وفي نشأته في كثير من الأمم، مما كان سببًا في، تعثر الدراسة فيه وتنفير كثير من الدارسين عنه، وتضليل الناس في جداوه ولذا نرى من الضروري أن نبدأ بتحديد معالمه وتوضيحها ."[4]

وبما أن ميدان الدراسة هو الأدب المقارن، فقد جاءت المقارنة بين أدبين من الآداب العالمية، أولهما: الأدب العربي صاحب التراث الحافل بالفنون والإبداعات التي ليس لها مثيل، والآخر: هو الأدب الأمريكي ذلك الذي يقدم لنا اليوم روائع الآداب في العصر الحديث، ومن الباحثين من ينظر له على أنه امتداد للأدب البريطاني .

الأدب الأمريكي ما هو إلا امتداد للأدب البريطاني، والأدباء الأمريكان ليسوا سوى امتدادًا للأدباء الإنجليز بعد انهيار المجتمع البريطاني، وبعد سقوطه عالميًا في الحرب العالمية الأولى؛ " فقد أحدثت الحرب العالمية الأولى وأحداث أخرى عالمية تغييرات في المعتقدات والأفكار السياسية، وأسفرت هذه الحرب عن اختفاء الإمبراطورية البريطانية ..."[5] ونتج عن ذلك ظهور إمبراطوريات أقوى ولدت من رحم الإمبراطورية الأم، كالإمبراطورية الأمريكية، التي أصبحت تتحكم في عقلية العالم،على مستويات سياسية واقتصادية وأدبية .

ومن أهداف الدراسة، محاولة الكشف عن مدى التقارب والتباين بين الأدب العربي والأدب الأمريكي، ومعرفة مدى تأثير كل منهما في الآخر " ومن جدوى هذه الدراسة في الأدب العربي الوقوف على مكانة هذا الأدب بين الآداب الأخرى والكشف عن أوجه التلاقي والتباين بينهما، ولقد كشفت لنا بعض الدراسات المقارنة للأدب عن أثر الأدب العربي في الآداب العالمية وخاصة الأدب العربي القديم مثل كتاب "ألف ليلة وليلة "..." [6]

والجنس الأدبي الذي اخترته ليكون مجالًا للدراسة،هو جنس القصة وخاصة القصة البوليسية والجاسوسية، والقصة النفسية وقصص الرعب. والدراسات السردية ليست دراسات سهلة، خاصة بعد التطورات التي طرأت على علم السرديات في الدراسات العالمية ولم تظهر في الدراسات العربية إلا لاحقًا .

---

[4]- محمد غنيمي هلال . الأدب المقارن . نهضة مصر للنشر ، ط الخامسة ، 2013،ص 13

[5]- ج . ثورنلي ،ج.روبرتس ، الأدب الإنجليز من البدايات في القرن السابع إلى ثمانينيات القرن العشرين ،ت: أحمد الشونجات ، دار المريخ ، الرياض ، 1990 ، ص 209

[6]- مجدي وهبة ، الأدب المقارن ، الشركة العالمية للنشر لونجمان ، ط الأولى ، 1991، ص 10

" إن معالجة النصوص السردية بطرائق منهجية حديثة لم تظهر في الثقافة العربية إلا في الربع الأخير من القرن العشرين والمحاولات القليلة السابقة كانت بدايات مهجنة من دراسات متعددة في مناهجها ومرجعياتها ."[7]

ولكن بعد ظهور خطاب الحكاية، وعتبات النص لجيرار جينيت، وأيضًا النقد البنيوي لرولان بارت، تطورت دراسة السرديات تطورًا هائلًا، وقد تأخرت هذه التطورات بعض الشيء عن الدراسات النقدية العربية .

وفي هذه الدراسة أحاول الإجابة عن عدة أسئلة، منها؛ كيف أثر الأدب الأمريكي في الأدب العربي؟ وكيف نشأت القصة البوليسية والجاسوسية والنفسية وقصص الرعب؟ بالإضافة إلى التساؤل عن التقنيات الفنية والموضوعية في النماذج المختارة في إطار مقارن، و التساؤل عن أوجه الاتفاق والاختلاف، وحصر التشابهات والتأثيرات، لذلك فالدراسة تستعين بمنهج المقارنة النقدية، في نطاق السرديات.

ومنهج الدراسة المتبع هو منهج المقارنة النقدية، الذي يقوم على أساس المقارنة بين نصين، اختلافا لغةً وثقافة، ولكن اتفق النصان في نقاط معينة سواءً كان بسبب تأثر أحد الكتَّاب بالآخر، أو حتى على سبيل التشابه فقط، وبجانب تلك المقارنة ورصد التأثير والتأثر أو رصد التشابهات بين نصين محددين،فإن المنهج يرصد بعض السمات الفنية والموضوعية في النصين ولكنه هنا رصد نقدي للحكم بالإجادة من عدمها.

إذن هذا المنهج خاص بالأدب المقارن، لذلك فهو منهج حديث ويرتبط في الوقت نفسه بالنقد، ومهما كان الأمر فإن الهدف الرئيس من الدراسة الأدبية المقارنة ومنهجها؛هو مواجهة التجربة الإبداعية للكاتب واستيعابها على نحو شامل ومتعمق معًا وهذا لا يتأتى إلا من خلال الصلة الخارجية لهذه التجربة..[8]

وفرضية الدراسة أن هناك تأثيرًا للأدب الأمريكي في الأدب العربي، نتج عنه ظهور أجناس سردية معينة جديدة النشأة ألا وهي؛ القصص البوليسية والنفسية، وقصص الجاسوسية والرعب (القوطي).

لذلك فقد قسمتُ الدراسة إلى: مقدمة، وتمهيد، وأربعة فصول،جاء بالمقدمة إيجازعن الدراسة، وإشارة للأدب المقارن،بالإضافة إلى تعريف بالأدب الأمريكي،وكذلك

---

[7]- *عبدالله إبراهيم ، موسوعة السرد العربي ، الجزء الأول ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، العراق ، 2008،ص 6*

[8] - راجع، المنهج المقارن في الدراسة الأدبية، عبدالنبي اصطيف ،شبكة الإنترنت،2017/3/20،الساعة العاشرة مساءً

أسئلة البحث وتقسيمه وفرضياته، ومنهج الدراسة والدراسات السابقة على هذه الدراسة .

أما التمهيد فجاء تحت عنوان " القصص البوليسية والجاسوسية وقصص الرعب في الأدبين العربي والأمريكي؛ هذا التمهيد يشتمل على نقاط ثلاث؛ الأولى: تعرُّف الأدب الأمريكي، أما الثانية: تعرُّف القصص البوليسية والجاسوسية والنفسية وأيضًا قصص الرعب؛ متى نشأت؟ وما تلك الظروف التي هيأت لظهور مثل تلك الأنواع الجديدة في الأدب؟ ومن طورها؟ومن أشهر من كتب فيها في العالم؟ ثالثًا: تعرف كتَّاب السرديات المقارن بينها.

أما الفصل الأول فجاء تحت عنوان " تأثير قصص بو البوليسية في نشأة قصة البوليسية العربية "، أما الفصل الثاني فقد جاء تحت عنوان " تأثير الأدب الأمريكي في ظهور الجاسوسية في الأدب العربي "، والفصل الثالث " تأثير الكتابات البوليسية النفسية لبو في كتَّاب السرد العربي "، أما الفصل الرابع والأخير فتناول فقد تناول " تأثير قصص الرعب الأمريكية في نشأة قصة الرعب في الأدب العربي" أما الخاتمة فقد تضمنت نتائج البحث وفرضيات الدراسة.

وبالنسبة للدراسات السابقة فلم أجد دراسة نقدية مقارنة حول القصة البوليسية والجاسوسية والرعب، وقد يكون سبب ذلك هو عدم وجود قصص كثيرة من هذا النوع في الأدب العربي؛لأن هناك من يرى أن هذا النوع من الأدب، أدب درجة ثانية.

ولكني وجدت دراسة حول إدجار آلان بو نفسه تقع في نطاق المقارنة الأدبية ، تحت عنوان: (تأثير إدجار آلان بو في الأدب العربي الحديث دراسة مقارنة) للباحث هاني إسماعيل محمد رمضان، وكان ذلك بحثًا مقدمًا لنيل درجة الدكتوراه في الدراسات الأدبية وتشتمل الدراسة على ثلاثة فصول الأول: (تأثير إدجار آلان بو في النقد العربي الحديث) والثاني: (تأثير بو في الشعر العربي الحديث) والثالث: (تأثير بو في القصة العربية الحديثة) .

وللأسف لم أجد سوى هذه الدراسة في الدراسات السابقة وقد استعنت بها في الحصول على أسماء بعض المراجع التي تساعدني في دراستى.

وهذه الدراسة تتشابه مع دراستي هذه في أنهما يتناولان بعض قصص بو، ومكانة بو في القصة القصيرة، ولكن دراستي تتناول قصص البوليسية بأنواعها الجريمة والجاسوسية والنفسية، وقصة الرعب الأمريكية وتأثيرها في الأدب العربي، وتعريف القصة البوليسية وأيضًا قصة الرعب،والنموذج الأمريكي المختارأعمال

"إدجارآلان بو" وجاء التعرُّف به بوصفه كاتب قصصي بعض أعماله مجال الدراسة مثل: محمود تيمور ونجيب محفوظ وصالح مرسي.

وقد اخترتُ من كتّاب السرد العربي ثلاثة ينتمون إلى أجيال مختلفة: الكاتب "محمود تيمور"والكاتب الكبير "نجيب محفوظ" وكاتب الجاسوسية "صالح مرسي" . والقصص التي اخترتها من أعمال "بو" تختلف عن القصص التي تناولها الباحث هاني رمضان في دراسته، فهي ليست قصص بوليسية أو جاسوسية أو حتى قصص رعب.

وهاني رمضان يكتفى بالإشارة إلى تأثير بو الفني في يحيى حقي وطاهر لاشين وجبران خليل جبران بوصفهم نموذجًا متأثرًا ببو، ويركز وحسب في حديثه عن بو في حين أن دراستي تركز على قصص البوليسية والجاسوسية والرعب الأمريكية وتهتم بالنظر في الأدب الأمريكي، وليست أعمال بو سوى نموذجًا لتأثير الأدب الأمريكي في الأدب العربي الحديث، وما ترتب على هذا التأثير من ظهور تلك الأجناس القصصية الحديثة التي تواكب العصر وتطوراته.

إذن فهذه الدراسة تهتم وحسب بنشأة أنواع قصصية جديدة في أدبنا العربي الحديث وليست الغاية منها؛ إدجار آلان بو أو أحد كتَّاب القصة المختار من أعمالهم القصصية للمقارنة الأدبية في الدراسة، كما كانت غاية الباحث؛ إدجار آلان بو عينه كشاعر وناقد وكاتب قصصي.

التمهيد

" القصص البوليسية وقصص الجاسوسية والرعب في الأدبين العربي والغربي"

ما أحوج العالم اليوم إلى الدراسات المقارنة من أجل الإحاطة بما في الثقافات الأخرى، ومعرفة مدى تقاربها و تباينها، ومعرفة الفرق بين ما تحويه ثقافتنا، وما تحويه الثقافات الأخرى، وما يشترك بينهما،والاطلاع على الثقافات المختلفة والإفادة منها من أجل إنتاج أدبي جديد يناسب عصور التقدم والازدهار، ويواكب تطورات العصر والمدنية وعصر الصناعة والنهضة .

فبعد أن ظهر الإنترنت، وأصبح العالم قرية صغيرة، صار بحاجة إلى دراسات وفنون تناسب هذا التقارب وهذا التقدم الهائل، والدراسات المقارنة، تعطي فرصة لتوسع الآفاق وإدراك التقارب و التباين، ومعرفة أي الثقافات تملك التأثير الأقوى في الثقافات الأخرى خاصة إذا كان هذا في مجال الأدب " الأدب المقارن".

وإذا كان العالم بحاجة للدراسات الأدبية المقارنة، فإنه بحاجة إلى دراسة علم السرديات بعدما طرأ عليه من تطورات جديدة على أيدي جيرار جينيت[9] ورولان بارت وغيرهما، وبدأ كتّاب السرد يطورون في هذا المجال الخصب. وإذا كنا بحاجة إلى دراسة علم السرد والسرديات من منظور جديد، فنحن بحاجة كذلك لدراسة السرديات في إطار الإدب المقارن لذلك فقد خصصتُ هذه الدراسة لتلك المهمة وهي المقارنة السردية بين بعض السرديات الأمريكية وما يقابلها من السرديات العربية.

وقد أشارنا من قبل إلى أن التمهيد يشتمل على نقاط ثلاثة تعرُّف الأدب الأمريكي، وتعرف القصص البوليسية، والجاسوسية والنفسية، وأيضًا قصص الرعب بالإضافة إلى تعرف كتّاب القصص المختارة للمقارنة.

" الأدب الأمريكي "

القصة عالم خيالي يُجذب الإنسان إليه بفطرته ، وليس بالإجبار؛ فمن الطبيعة البشرية حب الإنسان للحكايات ورغبته في معرفة كل جديد يدور حوله، وخاصة إذا كان هذا الجديد يباين حياته التقليدية المعتادة. " إن القصة مادة إنسانية جذابة تتواءم مع طبيعة التكوين الفطري للإنسان الذي عشق القص منذ عرف الحياة ووعى ماحوله."[10] لذلك يجب على الباحثين والدارسين الاهتمام بدراسة القصة بأنواعها المختلفة؛ بل التركيز على الأنواع الجديدة التي لم تدرس من قبل والاطلاع

[9] -جيرار جينيت ،مؤلف أشهر كتب في السرديات الحديثة ، عتبات النص ، وخطاب الحكاية وغيره .
[10] - فؤاد قنديل ،فن كتابة القصة ،الهيئة العامة لقصور الثقافة ،2008،ص 8

على القصة في أكثر من أدب ومعرفة أنواعها في كل أدب، أيًا كان الأدب غربيًا أو عربيًا.

فالسرد يوجد في كل مكان وكل زمان، ولا يخص شعبًا أو مجتمعًا بعينه دون غيره، بل نشأ مع بدايات الإنسان البدائي، الذي فُطِر على حب القصص بأنواعها. " وتحت هذه الأشكال اللامتناهية تقريبًا، يتواجد السرد في كل الأزمنة،وكل الأمكنة، وفي كل المجتمعات، فجنس القصة نشأ مع بداية الإنسانية، فلا يوجد شعب دون سرد، بل لكل الطبقات لكل التجمعات الإنسانية سردياتها، ويسعى غالبًا أناس من ثقافات مختلفة وحتى متعارضة لتذوق هذه السرديات."[11]

إذن فللسرديات أهميتها التي تفرض نفسها علينا بوصفنا باحثين ودارسين وقارئين، وعلينا نحن أن نهتم بها وندرسها بأنواعها المختلفة، وأن نكون على إحاطة تامة بكل جديد يطرأ على هذا العلم، بالدراسة والتحليل، وإتقان أدوات جديدة، بل ابتكارها أحيانًا من أجل خدمة هذا المجال وخدمة أنفسنا بوصفنا باحثين، ويجب علينا تطوير أدوات تحليلها لمواكبة التطورات التي تطرأ عليها.

وإذا نظرنا مثلا لأمريكا هذا البلد حديث النشأة والظهور ، بل حديث الثقافة والأدب؛ نجده من أكثر الثقافات - رغم حداثته - اهتمامًا بالقصة. "فالولايات المتحدة الأمريكية - هذا البلد الذي لا يجاوز عمره ثلاثة قرون- تمثل واحدة من أهم الإضافات إلى جنس القصة القصيرة الأدبي. " [12] فالأمريكان أبدعو في مجال السرديات، بل ونافسوا الأوربيين والعرب بقوة في هذا الميدان، لذلك صنعوا سردًا خاصًا بهم، ووجدنا أشهر كتاب السرد في العالم كثير منهم الأمريكان، كما أنهم لم يكتفوا بإضافة سرديات جديدة في هذا العالم، بل عالجوا القصة وطوّروها بكل روعة وفن.

" فقد عالج الأمريكان القصة القصيرة بروعة تجعل الإنسان يستطيع القول بأنها قالب فني قومي." [13] ويتضح ذلك بالفعل في القصص الأمريكية بأنواعها، فعندما تقبل على قراءة أي نوع من القصة الأمريكية؛ تجد فيها الجديد والمبتكر، وما يثير الشوق مما يجعلك تحرص على قراءة المزيد من القصص، بل والكثير منا وخاصة الشباب يستمتعون بمشاهدة الأفلام الأمريكية لما فيها من إعمال الذهن، ولما تقدمه من حكايات رائعة، تناسب هذا الجيل الذي بيحث عن كل ما هو مطوّر وجديد، بل ومحب للمغامرات، ولديه رغبة شديدة في معرفة ما يحيط به في العالم

---

[11] - *رولان بارت ، النقد البنيوي للحكاية ، ت: انطوان أبو زيد ، الدار البضاء ،ط أولى ، 1988، ص 89*

[12]- *عباس محمود العقاد ، ألوان من الأدب الأمريكي ، تقديم ، ماهر شفيق ، 2015،ص 7*

[13] - *فرانك أوكونور ،الصوت المنفرد ، مقالات في القصة االقصيرة ،ص 50*

الخارجي، خاصة الوافد عن الغرب، الذي اعتاد أن يقدم له كل جديد، وليس الجديد سوى من عند الغرب، والقصص والأفلام الأمريكية جزء من هذا الوافد.

" منذ البداية وأمريكا تفخر بأنها مجتمع لا توجد فيه طبقات وكانت ظروف الحياة الأمريكية الفريدة دافعًا لكتابنا لاتباع أساليب إبداعية مبتكرة." [14] وذلك ساعد المبدعون على إنتاج أدب جديد مختلف عما سائد في العالم، وهذا مما ميز إنتاجهم الأدبي فلم ينشغلوا بأمور سياسية أو مشاكل اجتماعية بل كل ما شغلهم هو صنع ثقافة وأدب مختلف عما تحويه الثقافات الأخرى من أجل صنع ثقافة رائعة تكون بديلًا عن الحضارة التي يفتقدها الأمريكان بحكم حداثتهم كدولة وشعب.

"وبقى الأمريكيون شعبًا ذا خيال خصب على مر العصور بدءًا بالأحلام الروحية التي خالجت المؤسسين البروتستانت الأوائل إلى مثالية القسس الذين أسسوا الكنائس حتى المتطرفين من القدريين، لا تنافسهم في هذا التراث الهائل من الخيال الخصب إلا قلة من البلاد." [15]

لقد صنعوا، وأبدعوا، حتى أصبح لا أحد يستطيع منافستهم في عالم القصة وفي طريقة معالجتهم لها، ولم يكتفوا بذلك بل وضعوا أدوات لدراستها، فأمريكا بمبدعيها وكتابها وباحثيها في ميدان القصة استحقت بجدارة أن تكون مهدًا للخيال، وتنتج الجديد في شتى المجالات، وإن كان يرى بعض النقاد أن الأدب الأمريكي ما هو إلا امتداد للأدب الإنجليزي.

"إن الأدب الأمريكي ليس إلا امتدادًا للأدب الإنجليزي، وأنه أشبه ما يكون بالتوأم الناقصة التي تبعث الانزعاج وتثير القلق، دون أن يتهم القائل بعدئذ بأنه متعصب للأدب الإنجليزي أومتحمس له، لكن هذا الوحش الصغير الفوضوي، كان يتمتع بقوة حيوية عجيبة ساعدته على الانفصال عن الجسد الذي وهبه الحياة، مطالبًا بعد ذلك بحقه في النمو تحت الشمس." [16]

قد يكون السبب وراء ذلك أن معظم الأمريكان الذين قَدِموا من أوروبا من أصول إنجليزية وأيًا ما يكون فلا يستطيع أحد إنكار أنهم سرعان ما انسجموا مع بيئتهم ومجتمعهم الجديد، بل لم يكتفوا بهذا وحسب، بل صنعوا ما يميز هذا المجتمع الجديد ويتناسب مع هذا التطور وهذه البيئة التي اختلفت ألوانها بأجناس شتى.

---

[14] -جيروم كلينكوفيتر، فن الرواية الأمريكية ، ت: سميرة مصطفى أحمد ، دار المعارف ، ص3

[15] -المصدر السابق ، ص 4

[16] -موريس إدجار كواندروا ، مظرات في الأدب الأمريكي ، ت: رفيق الصبان ، الهيئة العامة للكتاب ، ص 9